

الأصول القرآنية المصروفة لمعالجة القوة الشهوانية في كتاب "جامع السعادات".

الدكتور هيوا طاهر عباس ملا زادة

مديرية الوقف السني في كركوك العراق

The Quranic principles stated for treating the sensual power in the book "Jami' al-Sa'adat". Dr. Hiwa Tahir Abbas Molla Zadeh

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة التأصيل القرآني للقوة الشهوانية ومعالجتها وفق ما ورد في كتاب "جامع السعادات" لملا مهدي النراقي. يركز البحث على الأصول القرآنية التي تناولت القوة الشهوانية، وهي القوة التي يسعى الإنسان من خلالها لتحقيق منافع ذاتية كالمأكل والمشرب والشهوة، والتي قد تؤدي إلى الانحراف إذا لم تخضع لضوابط الشرع والعقل. في المبحث الأول، يتم تحليل الآيات القرآنية المتعلقة بالقوة الشهوانية والصفات المذمومة المرتبطة بها. يُستعرض كيف أن القرآن يشير إلى مخاطر التماهي في الشهوات، مثل الطمع والغرور، ويعرض قصص الأمم السابقة التي هلكت بسبب هذه الصفات. يوضح البحث أن هذه الآيات تحمل توجيهات أخلاقية تهدف إلى تحذير الإنسان من الانحراف وراء شهواته دون قيود. أما في المبحث الثاني، فيتم استعراض منهجية النراقي في معالجة القوة الشهوانية من خلال توجيهات القرآن. يشرح النراقي كيف يمكن تهذيب هذه القوة باستخدام الفضائل المناقضة لها مثل العفة والقناعة، مستنداً إلى نصوص قرآنية وأحاديث نبوية. يوضح البحث أن النراقي يعتبر العفة ليس فقط تحكماً في الشهوات، بل هي أساس للوصول إلى الكمال الروحي. كما يعرض البحث الطرق العملية التي اقترحها النراقي لتطبيق هذه الفضائل في الحياة اليومية، مما يحقق التوازن النفسي والروحي ويمنع الإنسان من الانحراف. يخلص البحث إلى أن معالجة القوة الشهوانية وفقاً لتعاليم القرآن و"جامع السعادات" تتطلب مجاهدة النفس وتهذيبها، والالتزام بالوسطية في السلوك لتحقيق الفضائل وتجنب الرذائل، مما يساعد الإنسان على تحقيق التوازن النفسي والروحي المطلوب في حياته.

أهمية البحث

- تتبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب تتعلق بفهم أعمق للقوة الشهوانية ومعالجتها من منظور إسلامي، وذلك من خلال دراسة الأصول القرآنية وتطبيقاتها في كتاب "جامع السعادات" لملا مهدي النراقي. يمكن تلخيص أهمية البحث كما يلي:
1. الربط بين القرآن والتراث الإسلامي : يُساهم البحث في تعزيز الفهم العميق لكيفية استخدام النصوص القرآنية لتوجيه السلوك الإنساني وضبط القوة الشهوانية. من خلال هذا الربط، يتضح كيف أن القرآن يقدم إرشادات عملية وأخلاقية يمكن تطبيقها في الحياة اليومية.
 2. تحقيق التوازن النفسي والروحي : يقدم البحث استراتيجيات للتعامل مع الشهوات البشرية بشكل معتدل، مستندة إلى تعاليم القرآن و"جامع السعادات". هذا يساهم في تطوير فهم شامل لكيفية تحقيق التوازن النفسي والروحي في حياة المسلم، مما يساعد على تحقيق الاستقرار الداخلي والرضا النفسي.
 3. مساهمة في الدراسات الأخلاقية : يضيف البحث إلى الأدبيات المتعلقة بالأخلاق الإسلامية من خلال دراسة كيفية تهذيب النفس والسيطرة على الشهوات وفقاً لمنهجية النراقي. وهذا يعد إضافة قيمة للبحوث الأكاديمية في مجالات الأخلاق والتربية الإسلامية.
 4. تطبيقات عملية معاصرة : البحث ذو أهمية عملية حيث يقدم حلولاً للتحديات المعاصرة المتعلقة بالانحرافات السلوكية والنفسية الناتجة عن الإفراط في الشهوات. يمكن أن يستفيد منه المربون والدعاة في توجيه الأفراد نحو سلوكيات متزنة وأخلاقية.

٥. إثراء الفكر الإسلامي : من خلال استعراض منهجية ملا مهدي النراقي في "جامع السعادات"، يساهم البحث في إحياء التراث الإسلامي ويزيد قيمته المستمرة في معالجة قضايا الإنسان الروحية والنفسية. بناءً على ما سبق، يُعتبر هذا البحث مهماً لكونه يسلط الضوء على كيفية الاستفادة من القرآن الكريم في تهذيب النفس ومعالجة الشهوات، مما يعزز من القيم الأخلاقية الإسلامية في المجتمع.

منهجية البحث

إن منهجية البحث تتسم باتباع المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى وصف الظواهر أو الأحداث بدقة ومن ثم تحليلها لفهم أعمق لها واستخلاص استنتاجات علمية. هذا المنهج يجمع بين الوصف الدقيق للظواهر وبين التحليل الذي يعتمد على تفسير وتقييم البيانات للوصول إلى فهم شامل للموضوع قيد الدراسة.

خطة البحث

حول "الأصول القرآنية المصروفة لدراسة قوى الشهوية ومعالجتها في جامع السعادات"، يمكن تقسيم البحث إلى المبحث الأول الذي يتناول الأصول القرآنية المتعلقة بالقوى الشهوانية، والمبحث الثاني الذي يركز على معالجة هذه القوى وفقاً لما ورد في "جامع السعادات". فيما يلي خطة تفصيلية للمبحثين: المبحث الأول: الأصول القرآنية المتعلقة بالقوى الشهوانية المطلب الأول: مفهوم القوة الشهوانية في القرآن الكريم الفرع الأول: تعريف القوة الشهوانية- شرح مفهوم القوة الشهوانية من منظور إسلامي الأهمية الدينية والأخلاقية لفهم القوة الشهوانية في سياق النفس البشرية. الفرع الثاني الإشارة إلى القوة الشهوانية في القرآن الكريم استعراض الآيات القرآنية التي تشير إلى الشهوة والرغبات الإنسانية (مثل آيات الرغبة في المال، الطعام، الزواج) تفسير هذه الآيات وفقاً للتفسيرات المعتبرة. المطلب الثاني: الصفات المذمومة الناشئة عن القوة الشهوانية في القرآن الفرع الأول ذكر الصفات المذمومة المتعلقة بالشهوات استعراض الآيات التي تذكر الصفات المذمومة الناتجة عن الإفراط في الشهوات (مثل الطمع، البخل، الغرور). الفرع الثاني: الآثار السلبية للقوة الشهوانية غير الموجهة مناقشة كيفية تأثير القوة الشهوانية غير الموجهة على الفرد والمجتمع كما ورد في القرآن الأمثلة القرآنية على نتائج التمادي في الشهوات (قصص الأمم السابقة التي هلكت بسبب الشهوات) المبحث الثاني: معالجة القوى الشهوانية في "جامع السعادات" وفق الأصول القرآنية المطلب الأول: منهجية ملا مهدي النراقي في معالجة القوى الشهوانية سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين نتناول في الفرع الأول: الربط بين القرآن وتعاليم "جامع السعادات" كيف استخدم النراقي الآيات القرآنية في تأسيس منهجه لمعالجة الشهوات توضيح العلاقة بين النصوص القرآنية والمبادئ الأخلاقية في "جامع السعادات". الفرع الثاني: الآليات والطرق المعالجة للقوى الشهوانية شرح الوسائل التي اقترحها النراقي لضبط النفس والتحكم في الشهوات تطبيق النصوص القرآنية في تهذيب الشهوات (مثل الصبر، الزهد، العفة) المطلب الثاني: الفضائل المناقضة للقوى الشهوانية وفق "جامع السعادات"

الفرع الأول: تحديد الفضائل المناقضة للشهوات استعراض الفضائل التي تعارض الصفات المذمومة للشهوات (مثل العفة، القناعة، التواضع).

الأدلة القرآنية التي تدعم هذه الفضائل الفرع الثاني: تطبيق الفضائل في الحياة اليومية- كيفية تطبيق هذه الفضائل لتحقيق التوازن النفسي والروحي أمثلة عملية من "جامع السعادات" على تهذيب الشهوات وتوجيهها وفقاً للأصول القرآنية. خاتمة المبحثين النتائج ل أهمية الربط بين الأصول القرآنية ومعالجة الشهوات في "جامع السعادات" التوصيات للتطبيق العملي للنصوص القرآنية في تهذيب النفس والسيطرة على الشهوات

المبحث الأول: الأصول القرآنية المتعلقة بالقوى الشهوانية

يُبين هذا المبحث أن القرآن الكريم يعترف بأهمية القوة الشهوانية في حياة الإنسان، ولكنه يشدد على ضرورة توجيهها والتحكم فيها لضمان عدم الانحراف. فالتوازن بين هذه القوة وبين تعاليم الدين هو المفتاح لتحقيق حياة مستقيمة وصالحة. الشهوات، إذا لم تُضبط، قد تؤدي إلى صفات مذمومة تقسد النفس والمجتمع، وبالتالي فإن القرآن يُقدم إرشادات واضحة لضبط هذه القوة وتوجيهها نحو ما يحقق رضا الله وتحقيق الفضائل. لقد أورد النراقي في كتابه العديد من الأصول القرآنية في سبيل المعالجة لهذه القوة الشهوية، متناولاً لها بالشرح والتوضيح لبيان مدى علاقتها بالجانب العلاجي للردائل المندرجة تحتها، وسنوردها بالترتيب قدر الإمكان على النحو التالي: عند تناول النراقي لمعالجة الردائل من خلال العفة، بين ما بها من معاني الانقياد لهذه القوة للعقل حتى تكون مقدمة على ما تأمر بها من المأكل والنكاح، بالكف والكيف الصحيح، حتى يكون للنفس القدرة على الاجتناب لما قد نهى الله تعالى عن فعله، فتكون النفس في طريق الاعتدال الذي مدح من العقل والشرع، والطرفان المعلقان فيه هو الإفراط والتقريط، وهما طرفان مذمومان، فلا بد على الخلاق أن يجمعوا بينهما بشكل معتدل وسطي في جميع أحوالهم وأخلاقهم، لأن الخير في جميع الأمور وهو الوسط، وفي هذا المعنى قد بين ما يتعلق بها من الآيات التي توضحها وتشرح مقصده منها: فيقول الله تعالى: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا " : فالآية الكريمة تدل على الاعتدال في الأكل، فيأكل الإنسان دون الإسراف أي دون الاتقال في معدته، وفي ذات الوقت دون الشروع

بألم الجوع من الحد منها، لأن المقصود من الأكل وه البقاء على الحياة والقدرة للعبد على ممارسة حياته وعباداته، والنقل في الطعام يمنع الإنسان من الفعل للعبادات، فيأكل معتدلاً لا بين إفراط ولا تفريط، وهو الإسراف، فيتشبه بالملائكة في التنقل عن الطعام وعن ألم الجوع. فيذكر الكاشني أن الله قد جمع لنا الطب في نصف آية، ثم أورد هذه الآية وقال : أن الناظر فيها يرى أنها تورد الإفراط في الأكل وأنه من الأمور المذمومة، والله تعالى لا يحب المسرفين، ولا يرضى عن أفعالهم، فالإفراط فيه تلف وتعدي لما هو محرم في الشرع^٢. فالمعيار المقصود هنا في الآية الكريمة هو:
○ يجب أن ينتظر الشخص حتى يشتهي الطعام قبل تناوله، ويجب أن يرفع يده عنه وهو يشتهي، وذلك لتجنب الإسراف في تناول الطعام.
○ ينبغي أن يكون الهدف من تناول الطعام هو حفظ القوة اللازمة لتحصيل ما خلق لأجله، وليس التلذذ بالأكل.

○ يجب أن يقتصر الشخص في بعض الأوقات على تناول خبز البر، وفي بعض الأحيان يكتفي بخبز الشعير، ولا يواظب على تناول اللحم، وإذا تناوله فلا يتركه بالمرّة. فالمعيار الذي يجب اتباعه في تناول الطعام يتميز بالنقش والتحفّظ، ويهدف إلى تجنب الإسراف في تناول الطعام والحفاظ على الصحة والقوة اللازمة لتحصيل الرزق^٣. وسيتم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في المطلب الأول: مفهوم القوة الشهوانية في القرآن الكريم اما المطلب الثاني: الصفات المذمومة الناشئة عن القوة الشهوانية في القرآن

المطلب الأول: مفهوم القوة الشهوانية في القرآن الكريم

في هذا المطلب سوف نقوم بتعريف القوة الشهوانية عن طريق شرح مفهوم القوة الشهوانية من منظور إسلامي وبيان الأهمية الدينية والأخلاقية لفهم القوة الشهوانية في سياق النفس البشرية. ثم الإشارة إلى القوة الشهوانية في القرآن الكريم عن طريق استعراض الآيات القرآنية التي تشير إلى الشهوة والرغبات الإنسانية (مثل آيات الرغبة في المال، الطعام، الزواج) و تفسير هذه الآيات وفقاً للتفسيرات المعتمدة.

الفرع الاول : تعريف القوة الشهوانية يتمثل مفهوم القوة الشهوانية في القرآن الكريم في تلك الرغبات الطبيعية التي فطر الله الإنسان عليها، مثل الميل إلى الطعام، والشراب، والزواج. هذه الرغبات هي جزء من التكوين البشري، وهي ضرورية لاستمرار الحياة والنسل. ومع ذلك، فإن القرآن يشير إلى أن هذه الرغبات يجب أن تُدار بشكل صحيح وفقاً لأحكام الشريعة والعقل، حتى لا تتحرف عن مسارها الطبيعي^٤. القوة لغّة هي ضد الضعف، والقوة: الطاقة من الحب، وجمعها (قوى)، ورجل شديد القوى: أي شديد أسر الخلق وكذلك (أقوى): الرجل إذا كانت دابته (قوية)، فيقال: فلان (قوي مقو) فالقوي في نفسه، والمقوى في دابته^٥. أما فيما يخص معنى المنعة لغّة، فهي جمع مانع مثل كافر وكفره، أي: هو في عز، ومن يمنعه من عشيرته، ويقال كذلك: مكان منيع، وفلان في عزو منعة^٦. ولقد ورد ذكر القوة والمنعة في القرآن الكريم في سور وآيات عدة، حيث جاء في قوله تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)^٧، وكذلك قوله تعالى: (وَلَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً)^٨، وقوله تعالى أيضاً: (أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً)^٩، وكذلك قوله تعالى: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)^{١٠}، وغيرها من السور والآيات القرآنية الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها وهي تذكر القوة. أما المنعة فجاء ذكرها في قوله تعالى: (وَطَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)^{١١}، وغيرها من السور والآيات الأخرى أيضاً. والملاحظ ان القبائل كالأفراد والأسر، فيها النابه المذكور القوي المهاب، ومنها الخامل الهزيل الضعيف الذي لا ينظر اليه نظرة تقدير وتبجيل^{١٢}، وقد أشار الجاحظ إلى هذا الأمر قائلاً: (ان القبيل هو الكثير الذرة، والفرسان، والحكماء، والاجواد، والشعراء، وكثير السادات في العشائر، وكثير الرؤساء في الأرجاء، وهو المقدر المعظم ذو الشأن بين القبائل، وقد تقع أحداث وعوامل تؤدي لخموم القبيل وانقسام وحدته، وطمع غيره فيه، فيهزل عندئذ ويخمل، ويأخذ مكانه من هو أقوى منه)^{١٣} من خلال قول الجاحظ يتبين لنا بأن القبائل القوية بساتنها الأقوياء كثيرون، هم من يهابهم الآخرون، عكس القبائل الضعيفة الخاملة بساتنها الضعفاء الخاملين، فهؤلاء يكونوا عرضة لمهاجمة غيرهم عليهم وطمعهم في ثرواتهم. القوة: نقيض الضعف، وأصل هذه المادّة هنا يدل على شدّة، وهي مصدر للفعل قوي يقي، يقال: قوي على الأمر، أي: كانت له طاقة على فعله، والقوي: خلاف الضعيف. اما القوة الشهوية البهيمية : لا يصدر عنها الا افعال البهائم من عبودية الفرج والبطن، والحرص على الجماع والاكل . اعلم ان الله تباركوتعالى قد خلق بيد قدرته وحكمته في عالم الغيب وباطن النفس قوى لها منافع لا تحصى ، وان ما نبهتة هنا تلك القوى الثلاث وهي : (الوهميه والغضبيه والشهوانيه) ، ولكل واحد من هذه القوى منافع كثيرة من اجل حفظ النوع واعمار الدنيا والاخره . ان الوهم والغضب والشهوه يمكن ان تكون من الجنود الرحمانيه ، وتؤدي الى سعادته الانسان وتوقيفه اذا سلمتها للعقل السليم . ومن الممكن ان تكون من الجنود الشيطانيه اذا تركتها وشانها ، واطلقت العنان للوهم ليتحكم في القوتين الاخرين الغضب والشهوه وايضاً لم يعد خافياً ان ايا من الانبياء - عليهم السلام - لم يكتبوا الشهوه والغضب والوهم بصورة مطلقة . ولم يقل حتى الان اي داع الى الله بان الشهوه يمكن ان تقتل بصورة عامه ، وان يخدم اوار الغضب بصورة كمله ، وان يترك تدبير الوهم .

الفرع الثاني : طبيعة القوة الشهوانية وأهميتها القوة الشهوانية هي واحدة من القوى الأساسية التي توجه سلوك الإنسان، وتشكل دافعاً قوياً لتحقيق المنافع الشخصية. يوضح القرآن أن هذه القوة ضرورية لاستمرار الحياة، ولكن يجب أن تُوجه بما يتوافق مع أوامر الله ونواهيه. تُعتبر هذه القوة أداة لتحقيق التوازن بين متطلبات الجسد ومتطلبات الروح، حيث أن تلبية الحاجات الأساسية لا تتعارض مع السعي نحو الكمال الروحي. هي قوة تبعث على تحريك، تقرب به من الأشياء المتخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة^{١٥}. ن المحور الأساس لصفات الإنسان النفسية يكمن في قوى أربع تعود إليها جميع الملكات والتوجهات النفسية، واحد القوى الأربع هي: القوة الشهوية: وهي القوة التي يطلب بها الإنسان المنفعة لنفسه، من قبيل المأكّل والمشرب والشهوة، من دون أن تلاحظ هذه القوة فيما تطلبه الحلال من الحرام أم الطاهر من النجس أو الحسن من القبيح؛ لأن ذلك ليس من شأنها، بل كلّ ما تراه هو الرغبة الجامحة لهذه الأمور^{١٦} القوة الشهوية: ووظيفة هذه القوة أن تتابع التفاصيل الصغيرة من الأمور لتحلّها وتستخرج منها الحيل لكي تتوصّل بها إلى تحقيق رغبات القوى الثلاث المتقدّمة، وعلى هذا فلو سُخرت في خدمة القوة العقلية لبرع الإنسان في مجالات العلوم والاختراعات المفيدة، ولو سُخرها في خدمة القوة البهيمية لبرع في نصف المكائد لتلبية شهواته، ولو سُخرها في خدمة القوة الغضبية، لبرع في العدوان والطمع والجشع. وبناء على هذا التفصيل فإن النفس إذا تبعت القوة الشهوية سُميت نفساً "بهيمية" لأن البهيمية لا يهّمها سوى علفها وملذاتها، وإذا تبعت القوة الغضبية سُميت "سبعية" لأن فيها طبع السباع الضارية، وإذا تبعت القوة العقلية سُميت "ملكّية إلهية"^{١٧} التوازن في قوى النفس: إنّ قوى النفس التي سبق الحديث عنها لها حدان متراميان؛ الأول حدّ الإفراط والثاني حدّ التفريط. ولا بدّ لسالك درب الأخلاق من أن يلتزم الوسط والاعتدال في القوة الشهوية بأن يكون الإنسان عفيفاً عقلاً وشرعاً، لا حدّ الإفراط بأن تكون الشهوة شديدة لا ترى أمامها رادعاً في الوصول إلى مآربها، ولا حدّ التفريط في خمودها بحيث تبطل الفائدة منها، فإنّ فائدة شهوة البطن أن يقيم بها الإنسان أودّه ويستمرّ في الحياة، والشهوة الجنسية لبقاء النسل، فلو كانتا خامدتين لما عُمر العالم وانتفت مظاهر الحياة فيه، ولو كانتا متفجرتين كبركان يجتاح أمامه كلّ ما يمرّ به لذابت الأرض بجرائم أهلها وفسادهم. وحدّ الاعتدال في الغضبية أن يكون المرء شجاعاً لا يخاف، وحدّ الإفراط في التهور والإقدام على المكاره بدون دراسة ونظر، وحدّ التفريط في الجبن والاستسلام والخنوع. ومن هنا فعلى الإنسان السالك إلى الله تعالى بتهديب نفسه أو لا يدع أياً من قواه يميل به عن الحادّة الوسط إلى حدّي الإفراط والتفريط: لأنّ كلّاً من هذه القوى تسعى لتحقيق رغباتها بغضّ النظر عن مصالح الأخرى، ومن هنا كانت النفس الإنسانية ساحةً لأكبر المعارك، وأكبر الجهاد أن يجاهد الإنسان هذه القوى التي تتصارع يميناً وشمالاً لتخرج من حد الوسطية والفضيلة، إلى الانحراف والزيلة، ولذلك ورد في الحديث عن الرسول الأكرم (ص) أنّه قال لقوم لجعوا من ساحة المعركة: "مرحباً بكم قضاوا الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر"^{١٨}

الفرع الثالث : الإشارة إلى القوة الشهوانية في القرآن الكريم يُذكر في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تتناول موضوع الشهوات، منها قوله تعالى: "رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ۚ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"^{١٩} تبدأ الآية بالإشارة إلى أن حب الشهوات قد رُئِيَ للناس. هذا التزيين يعني أن الله جعل هذه الشهوات جزءاً من الفطرة الإنسانية، وأنها تمثل جزءاً من اختبار الإنسان في الحياة الدنيا. التزيين هنا ليس إغراءً نحو الشر، بل هو جزء من النظام الكوني الذي يجعل الإنسان يواجه خيارات أخلاقية. النساء والبنين : تمثلان هنا الشهوات الطبيعية التي تتعلق بالأسرة والتكاثر، وهي ضرورية لاستمرار النوع البشري^{٢٠} المال والثروات الذكر المتكرر للذهب والفضة يشير إلى رغبة الإنسان في اكتناز الثروة والسلطة. وهذا طبيعي في الإنسان ولكنه يحتاج إلى توجيه أخلاقي. الخيل والأنعام والحرث : تمثل وسائل المعيشة والرفاهية، وهي أيضاً ضرورية ولكن يمكن أن تؤدي إلى الطمع والإفراط إذا لم تُضبط. الشهوات المذكورة في الآية هي جزء من الاختبار الذي يخوضه الإنسان في الدنيا. الله جعل هذه الشهوات زينة لحياة الإنسان، ولكنه في نفس الوقت وضع إطاراً لضبط هذه الشهوات وتوجيهها نحو الخير الاختبار هنا يتمثل في قدرة الإنسان على التحكم في هذه الشهوات وعدم السماح لها بالسيطرة على حياته. هذا يعني أن الإنسان مطالب باستخدام عقله وإيمانه لضبط رغباته. الآية تنتهي بالإشارة إلى أن كلّ هذه الشهوات هي "متاع الحياة الدنيا"، أي أنها مؤقتة وزائلة. لكن ما عند الله من حسن المآب (المآب الحسن) هو الدائم والأفضل. هذا تذكير بأن على الإنسان أن يوازن بين تلبية حاجاته الدنيوية وبين العمل لما هو أبدي^{٢١}. الرسالة الأخلاقية في الآية هي أن الشهوات بحد ذاتها ليست مذمومة، ولكن الإفراط فيها وعدم ضبطها بالتقوى هو ما يُبعد الإنسان عن الهدف الحقيقي للحياة وهو السعي إلى رضا الله ونيل الجنة.^{٢٢} الآية تُبرز التوازن الذي يجب أن يسعى الإنسان لتحقيقه بين تلبية شهواته الطبيعية والالتزام بالضوابط الأخلاقية التي شرعها الله. الشهوات زينة واختبار، وليست غاية بحد ذاتها، وعلى الإنسان أن يتعامل معها بحذر، مستخدماً العقل والإيمان لضبطها وتوجيهها نحو الخير، لضمان النجاح في هذا الاختبار الإلهي^{٢٣}.

المطلب الثاني: الصفات المذمومة الناشئة عن القوة الشهوانية في القرآن

سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الفرع الاول الطمع والجشع الفرع الثاني : البخل والشح

الفرع الاول: الطمع والجشع يصف القرآن الكريم الطمع والجشع كأحد الصفات المذمومة التي تنشأ عن الإفراط في القوة الشهوانية. يقول الله تعالى: "وَتُجِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا"^{٢٤}، مما يعكس كيف يمكن للرغبة المفرطة في المال أن تقود إلى الجشع والطمع، وهو ما يبعد الإنسان عن التوازن المطلوب في حياته. هذه الآية تُبرز طبيعة هذا الحب وكيف يمكن أن يؤدي إلى الجشع والطمع عندما يتجاوز حدوده الطبيعية. الآية تبدأ بإقرار حقيقة أن الإنسان يميل بطبيعته إلى حب المال بشدة، وهو أمر طبيعي وضروري لاستمرارية الحياة وتأمين احتياجات الإنسان. المال يُعتبر وسيلة لتلبية الاحتياجات الأساسية والعيش بكرامة. فيقول النراقي أن حب الدنيا لها جانب في حق العباد وجانب في ذاتها، أما ماهيتها في ذاتها: وهي عين الأعيان للموجودات، والتي تشمل الأرض ومن عليها، فالأرض تشمل العقار والضياع وغيرها مما تشتمل عليه، وما عليها يقصد به المعادن والحيوانات والنباتات وغيرها، فالمعادن تتطلب منها الآلات والزينة والرصاص والنحاس وغيرها، ومنها النقود والفضة، اما النبات يطلب لأنه هو قوت الإنسان ودوائه، ثم الحيوانات والتي قد تطلب إما لامتلاكها والاستخدام لها كالعبيد أو لملكية قلوبها للتعظيم والاكرام، أو التمتع بها، فهذه هي الأعيان الدنيوية التي عبر بها النراقي عن ماهيتها، ثم بين أن جميع هذه الأعيان قد وردت مجمعة في قول الله تعالى: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا"^{٢٥}. فيرى أن الحب لما سبق هو من الرذائل المنبثقة من القوة الشهوية، إلا الحب الصادر لتسخير القلوب بسبب الغلبة والاستيلاء، فهو من رذائل قوة الغضب، وعليه يكون ما في حب الدنيا التي تتعلق بقوة الشهوة عام بشكل كبير من رذيلة الشره. هذا الحب الفطري للمال، إذا كان ضمن حدود الاعتدال، لا يُعتبر مذموماً. المشكلة تكمن في الإفراط الذي يؤدي إلى أن يصبح المال غاية في حد ذاته وليس وسيلة. الإفراط في حب المال قد يؤدي إلى تطوير صفات مذمومة مثل الجشع والطمع. عندما يصبح المال محور حياة الإنسان وهدفه الأساسي، يمكن أن يدفعه ذلك إلى سلوكيات غير أخلاقية مثل الاستغلال، البخل، والأنانية. الجشع يتجلى عندما يسعى الإنسان لامتلاك المال بكميات كبيرة دون النظر إلى الحاجة الفعلية أو الطرق المشروعة للحصول عليه. الطمع يتجلى عندما يطمع الإنسان فيما يمتلكه الآخرون أو عندما يسعى للمزيد دون اكتفاء. حب المال بشكل مفرط يُبعد الإنسان عن التوازن في حياته. قد يؤدي إلى إهمال الجوانب الروحية والأخلاقية، حيث يصبح جمع المال هدفاً أكبر من السعي إلى الفضائل الأخلاقية أو تحقيق الرضا النفسي. على المستوى الاجتماعي، قد يؤدي هذا الإفراط إلى خلل في العلاقات الاجتماعية، حيث تتحول المعاملات بين الناس إلى مجرد تبادل مادي، مما يضعف الروابط الإنسانية والقيم الأخلاقية. الآية تعمل كتحذير للإنسان من الانغماس في المادية والافتتان بالمال. فهي تذكرنا بأن المال، رغم أهميته، ليس سوى وسيلة في حياة الإنسان، ولا يجب أن يتحول إلى غاية بحد ذاته. القرآن يحث الإنسان على الاعتدال في حب المال واستخدامه بما يتوافق مع تعاليم الدين، والتي تركز على الإنفاق في سبيل الخير، والاعتدال، والكرم، وعدم التعلق الزائد بالدنيا^{٢٦}. الآية "وَتُجِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا" تكشف عن جانب مهم من طبيعة الإنسان وهو حب المال، وتحذر من الإفراط في هذا الحب الذي يمكن أن يقود إلى الجشع والطمع. الطمع والجشع ليسا مجرد صفات مذمومة أخلاقياً، بل هما أيضاً مسببان لاختلال التوازن الشخصي والاجتماعي. لذا، تحت الآية على ضرورة ضبط هذه الرغبة الطبيعية والتحكم بها ضمن إطار العقل والأخلاق، لضمان حياة متوازنة تتسم بالرضا والاعتدال^{٢٧}.

الفرع الثاني : البخل والشح من الصفات المذمومة الأخرى المرتبطة بالقوة الشهوانية هو البخل، حيث يُشير القرآن إلى خطورة هذا السلوك في قوله تعالى: "الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"^{٢٨} ومن ثم بدء النراقي بعرض الآيات القرآنية المتعلقة بالأنواع والآثار التي تتعلق بالقوة الشهوية، ثم يبين الآيات القرآنية التي قد صرحت بها، حتى يبين رذيلتها ثم يتناول سبل علاجها، فكان منهجة فيه حث للإنسان على الوعظ والموعظة من كل فعل رهبة من الله تعالى، والترغيب في تركها والابتعاد عنها بالأفعال المعتدلة التي تسوقه للرحمة الإلهية. البخل ينشأ من خوف الإنسان من فقدان ما يمتلكه، وهو نتيجة مباشرة للتمسك الزائد بالشهوات الدنيوية. الآية التي وردت في تسلط الضوء على صفة البخل كواحدة من الصفات المذمومة التي تتبع من الإفراط في القوة الشهوانية البخل يُعرّف على أنه الامتناع عن الإنفاق في وجوه الخير أو التمتع عن مساعدة الآخرين رغم القدرة على ذلك. هذه الصفة ترتبط بشكل مباشر بالخوف من فقدان المال والممتلكات، وهي نتيجة للتمسك المفرط بالشهوات الدنيوية مثل حب المال والسلطة. و البخل ليس فقط امتناعاً عن الإنفاق، بل يمتد ليشمل التأثير السلبي على الآخرين، حيث يأمر البخيل الناس بالبخل، مما يؤدي إلى انتشار هذه الصفة المذمومة في المجتمع. على المستوى الشخصي، البخل يُضعف الروحانية والإيمان، لأن الشخص البخيل يتجاهل القيم الدينية التي تدعو إلى الكرم والعطاء. البخل ينشأ من انعدام الثقة بالله والاعتماد الزائد على الذات والممتلكات المادية، مما يُبعد الإنسان عن الفضائل. على المستوى الاجتماعي، البخل يؤدي إلى تدهور العلاقات الإنسانية، حيث يغيب الدعم المتبادل

والتعاون بين أفراد المجتمع. الأمر بالمنكر (البخل) بدلاً من المعروف (الكرم) يعزز من تفكك الروابط الاجتماعية ويزيد من التفاوت الاجتماعي. تشير الآية إلى أن البخل لا يقتصر على حفظ المال، بل يمتد إلى كتمان فضل الله. الكتمان هنا يعني إخفاء النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، سواء كانت مادية أو معنوية، وعدم شكر الله عليها من خلال العطاء والتشارك.^{٢٩} هذا الكتمان يؤدي إلى جمود هذه النعم وعدم استخدامها في وجوه الخير، مما يتناقض مع الغاية من هذه النعم وهي استخدامها لنفع الآخرين وتحقيق العدالة الاجتماعية. البخل يولد القسوة في القلب، ويؤدي إلى انعدام الرحمة تجاه الآخرين. الشخص البخيل يعيش في حالة دائمة من الخوف والقلق من فقدان ما لديه، مما يؤدي إلى حياة مليئة بالضغط النفسي وعدم الرضا. من منظور ديني، البخل يُعتبر خطيئة كبيرة لأنه يعكس عدم الثقة في الله وعدم الرضا بقسمته. الله يدعو الإنسان إلى الإنفاق بما يعينه على تحقيق التوازن بين حاجاته الشخصية ومسؤولياته تجاه الآخرين.^{٣٠} الآية "الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" تحذر من خطورة صفة البخل التي تتبع من الإفراط في التمسك بالشهوات الدنيوية. البخل يعكس ضعف الإيمان بالله ويدفع الإنسان نحو حياة مليئة بالقلق وعدم الرضا. في الوقت نفسه، له آثار سلبية على المجتمع، حيث يؤدي إلى انتشار الجشع والتفكك الاجتماعي. لذا، تدعو الآية إلى مواجهة هذه الصفة المذمومة بالكرم والعطاء، باعتبارهما وسائل لتحقيق رضا الله وتحقيق التوازن في الحياة. القوة الشهوانية غير المضبوطة قد تقود إلى الفجور والانحراف الأخلاقي. يقول الله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"^{٣١}. هذه الآية تحذر من الانحراف الجنسي الذي قد ينجم عن الشهوة الجنسية غير المنضبطة، وهو من أخطر مظاهر الانحراف الذي يعاقب عليه الدين والمجتمع كما أن الحسد من الصفات التي قد تنشأ من القوة الشهوانية، عندما يرغب الإنسان في امتلاك ما لدى الآخرين. يشير القرآن إلى خطورة الحسد في قوله تعالى: "وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ"^{٣٢}، حيث أن الحسد يمكن أن يفسد العلاقات الإنسانية ويؤدي إلى سلوكيات ضارة. ثم وضع النراقي العلاقة بين الدنيا المذمومة وما في النفس من الانسياق للأهواء، حيث رأى أن ما في الدنيا من أمور مذمومة تصدر من خلال هوى النفس، وهي ما للنفس من الحظ في الدنيا، حيث أورد الأصول القرآنية التي تعبر عن ما ذهب له^{٣٣}، وهي: قال تعالى: "ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى"^{٣٤} ومجامع الهوى قد ذكرت في الآية التالية: قال تعالى: "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد"^{٣٥}. ثم كانت الأعيان التي حصلت هذه الأمور منها، هي ما قد جمعت في الآية التالية: قال تعالى: "زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ" ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ"^{٣٦}. والأعيان السابقة هي أعيان الدنيا، والعباد لهم معها علاقتان العلاقة القلبية: وهو الحب لها والحظ المأخوذ له منها والانصراف للهمة فيها، فيصير العبد في قلبه حب كالعبد أو امثل المستهتر، فيدخل معها صفات عديدة أخرى مثل (الرياء والسمعة وسوء الظن والمداهنة) وغيرها من الصفات الأخرى. العلاقة البدنية: وهو العمل على الإصلاح للأعيان السابقة، حتى تكون صالحة لحظه وحظوظ غيره، وهي الصناعات والحرف التي يعمل بها الناس، فخالقوا فيها أغفلوا ولم يعملوا بقدر الحاجة بل تعدوا فيها بسبب الانهماك والاشتغال بالدنيا، فوقعوا في أشغال الدنيا واتصلت متتابعة فأصبحت في نهاية غير محدودة، فكان الغفل عن مقصدها الأساسي وتاهوا بها^{٣٧}. يبين هذا المبحث أن القرآن الكريم يعترف بأهمية القوة الشهوانية في حياة الإنسان، ولكنه يشدد على ضرورة توجيهها والتحكم فيها لضمان عدم الانحراف. فالتوازن بين هذه القوة وبين تعاليم الدين هو المفتاح لتحقيق حياة مستقيمة وصالحة. الشهوات، إذا لم تُضبط، قد تؤدي إلى صفات مذمومة تفسد النفس والمجتمع، وبالتالي فإن القرآن يُقدّم إرشادات واضحة لضبط هذه القوة وتوجيهها نحو ما يحقق رضا الله وتحقيق الفضائل.

المبحث الثاني: معالجة القوى الشهوانية في للجامع السعادات الله وفق الأصول القرآنية

تُعَدُّ القوة الشهوانية واحدة من القوى الأساسية التي تؤثر في النفس البشرية، وهي القوة التي توجه الإنسان نحو تحقيق الرغبات المادية والمتع الحسية. تتجلى هذه القوة في شتى جوانب الحياة اليومية، بدءاً من الرغبة في الطعام والشراب وصولاً إلى السعي وراء المال والسلطة. لكن الإفراط في إشباع هذه القوة يؤدي إلى ظهور صفات مذمومة كالجشع والبخل، التي يمكن أن تُبعد الإنسان عن الفضائل والأخلاق السامية التي يرسمها الدين الإسلامي.^{٣٨} في كتابه "جامع السعادات"، يقدم ملا مهدي النراقي معالجة شاملة لمفهوم القوة الشهوانية من منظور إسلامي، مستنداً إلى الأصول القرآنية والحديث الشريف. يعتمد النراقي منهجية تربوية متكاملة تهدف إلى تهذيب هذه القوة وتوجيهها نحو الاعتدال، بحيث لا تطغى على العقل والدين، بل تعمل بتوازن معها في تحقيق الفضيلة. يستعرض النراقي الفضائل المناقضة للقوى الشهوانية، مثل العفة والكرم، ويوضح كيفية التمسك بها كسبيل لمواجهة الإفراط في الشهوات^{٣٩}. في هذا البحث، سنتناول منهجية ملا مهدي النراقي في معالجة القوة الشهوانية وفق الأصول القرآنية كما وردت في "جامع السعادات". سنستعرض أهم الصفات المذمومة الناتجة عن هذه القوة، وكيفية التصدي لها من خلال الفضائل التي تناقضها، مع التركيز على الأطر القرآنية التي استخدمها النراقي لتهذيب النفس وتحقيق النمو الروحي.

المطلب الأول: منهجية ملا مهدي النراقي في معالجة القوة الشهوانية

سوف نقوم تقسيم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الفرع الاول: الربط بين القرآن وتعاليم "جامع السعادات": الفرع الاول: الربط بين القرآن وتعاليم "جامع السعادات" استخدم النراقي الآيات القرآنية في تأسيس منهجه لمعالجة الشهوات ويمكن توضيح العلاقة بين النصوص القرآنية والمبادئ الأخلاقية في "جامع السعادات". الربط بين القرآن وتعاليم "جامع السعادات" لملا مهدي النراقي يُعتبر من المحاور الأساسية التي تعكس كيفية تفعيل القيم الإسلامية في معالجة النفس وتوجيهها نحو الفضيلة. "جامع السعادات" هو كتاب في الأخلاق الإسلامية يهدف إلى تهذيب النفس وتطهيرها من الصفات المذمومة من خلال توجيهها وفق القيم القرآنية^{٤١}.

١. القرآن كمرجعية أساسية - القرآن الكريم هو النص المركزي في الإسلام الذي يوجه سلوكيات الإنسان ويضع الأسس الأخلاقية لكل جانب من جوانب حياته. في "جامع السعادات"، يربط النراقي بين هذه التعاليم القرآنية وبين منهجه في تهذيب النفس، حيث يستند إلى الآيات القرآنية لتوضيح القيم الأخلاقية التي يجب على المؤمن التمسك بها.^{٤١} مثلاً، يتناول القرآن الكريم مواضيع تتعلق بالقوة الشهوانية، مثل الشهوة وحب المال، ويحث على ضبطها ضمن حدود الاعتدال. يقول الله تعالى: "وَتَجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا"^{٤٢}، وهي آية يفسرها النراقي في سياق ضرورة مكافحة الجشع والبخل من خلال فضيلة الكرم.

٢. تطبيق التعاليم القرآنية في "جامع السعادات"، يعمل النراقي على تطبيق هذه التعاليم القرآنية في الحياة العملية للمؤمنين. على سبيل المثال، القوة الشهوانية التي تدفع الإنسان نحو المادية يُعالجها النراقي بتوجيهها نحو العفة وضبط النفس، كما يوصي القرآن الكريم. يقول الله تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا"^{٤٣}، في إشارة إلى ضرورة تطهير النفس من الشهوات المفرطة^{٤٤} النراقي يُفصل في كيفية تحقيق هذا التطهير من خلال ممارسة الفضائل مثل الصبر، العفة، والكرم، وهي فضائل مرتبطة بالصد من الصفات الشهوانية المذمومة.

٣. الفضائل القرآنية في "جامع السعادات": القرآن الكريم يزخر بالحديث عن الفضائل التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، مثل العدل، الصبر، والرحمة. في "جامع السعادات"، يتم شرح هذه الفضائل بشكل تفصيلي وبيان كيفية ممارستها على أرض الواقع. النراقي يستخدم الآيات القرآنية كمرجعية لكل فضيلة، ويعرض كيفية مواجهتها لكل رذيلة ناتجة عن الإفراط في القوة الشهوانية. على سبيل المثال، يعالج النراقي البخل من خلال فضيلة الكرم التي يدعو إليها القرآن، كما في قوله تعالى: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"^{٤٥}.

٤. منهجية النراقي في ضوء القرآن: منهجية النراقي تتسم بربطها الوثيق بين القيم القرآنية والنفس البشرية. القرآن يقدم الإطار النظري لتلك القيم، بينما يُفصل "جامع السعادات" في كيفية تطبيقها بشكل عملي ضمن حياتنا اليومية. هذا الربط يجعل من "جامع السعادات" مرجعاً مهماً لكل من يسعى لتحقيق السعادة من خلال الأخلاق الإسلامية، مستنداً إلى القرآن الكريم كدليل روحي وأخلاقي. الربط بين القرآن وتعاليم "جامع السعادات" يشكل أساساً لفهم عميق لأخلاقيات الإسلام. النراقي ينجح في استخدام الآيات القرآنية كإطار تنظيمي يعزز من عملية تهذيب النفس وضبطها، مما يحقق الغاية النهائية وهي السعادة في الدنيا والآخرة وفق المنهج الإسلامي^{٤٦}.

الفرع الثاني: الآيات والطرق المعالجة للقوى الشهوانية معالجة القوى الشهوانية تتطلب منهجية متكاملة تعتمد على عدد من الآيات والطرق التي تهدف إلى تهذيب النفس وضبط الشهوات وفق القيم الأخلاقية والدينية. في "جامع السعادات" لملا مهدي النراقي، نجد تركيزاً على طرق متعددة تهدف إلى تقويم هذه القوى وجعلها متوافقة مع ما يحث عليه الدين الإسلامي.

١. التربية الروحية والأخلاقية: التفكير في عواقب الشهوات: واحدة من أهم الطرق التي يقترحها النراقي هي التأمل في النتائج السلبية التي قد تنتج عن الانسياق وراء الشهوات. يدعو إلى التفكير في العواقب الأخروية، وما يمكن أن يؤدي إليه الإفراط في الشهوات من فساد أخلاقي وروحي^{٤٧} الإكثار من العبادات: ممارسة العبادات مثل الصلاة، الصوم، وقراءة القرآن، تُعد وسيلة فعالة في تقوية الإرادة وضبط النفس. هذه العبادات تساهم في تذكير الإنسان بالغاية الأسمى من الحياة وتبعده عن الانغماس في الشهوات.

٢. الترويض التدريجي للنفس: التدرج في تهذيب الشهوات: النراقي يشير إلى أهمية عدم محاولة قمع الشهوات دفعة واحدة، بل التحكم بها تدريجياً. على سبيل المثال، إذا كان الشخص يعاني من الإفراط في حب المال، يمكنه البدء بتخصيص جزء صغير من ماله للصدقة والإنفاق في سبيل الله، ومع الوقت يزداد من هذا العطاء. التوازن والاعتدال: يدعو النراقي إلى تحقيق توازن بين تلبية الحاجات الضرورية وتجنب الإفراط. الاعتدال هو السبيل لضبط القوى الشهوانية بحيث لا تصبح عبئاً على الإنسان ولا تُهمل حاجاته الأساسية^{٤٨}.

٣. التأديب النفسي: محاسبة النفس من أهم الوسائل التي ينصح بها النراقي هي محاسبة النفس بشكل دوري. على الإنسان أن يتأمل في تصرفاته اليومية، ويرى ما إذا كان قد انجرف وراء شهواته دون ضوابط. هذه المحاسبة تساعد على تصحيح السلوك قبل أن يتحول إلى عادة

سيئة. الابتعاد عن المحفزات: ينصح النراقي بتجنب المواقف والأماكن التي قد تحفز الشهوات. الابتعاد عن المغريات، سواء كانت مادية أو معنوية، يعد وسيلة فعالة للحد من تأثير الشهوات على النفس.

٤. تعزيز الفضائل المضادة التحلي بالعفة: العفة هي الضد المباشر للقوة الشهوانية. يركز النراقي على أهمية تقوية هذه الفضيلة من خلال ممارسات عملية مثل الصيام، الذي يساهم في ترويض النفس وتقليل الشهوات. الكرم كضد للبخل: لمواجهة البخل، أحد الصفات المذمومة الناتجة عن القوة الشهوانية، يدعو النراقي إلى ممارسة الكرم والإنفاق في سبيل الله. الكرم يخفف من حب الدنيا ويقوي الروابط الإنسانية والاجتماعية. ٥. الاعتماد على العقل: تعزيز دور العقل: النراقي يشدد على أهمية دور العقل في ضبط الشهوات. يشرح كيف أن العقل يجب أن يكون القائد الذي يتحكم في الشهوات، ويضعها في إطارها الصحيح بحيث لا تتجاوز الحدود المسموحة. التفكير في العواقب الأخروية: تذكر الآخرة وما ينتظر الإنسان بعد الموت يُعد حافزاً قوياً لكبح الشهوات، حيث يقود الإنسان إلى التفكير في رضا الله وتجنب الأعمال التي قد تُبعده عن ذلك. معالجة القوى الشهوانية وفق منهجية ملا مهدي النراقي تتطلب تضافر جهود متعددة تتضمن التربية الروحية، الترويض النفسي، تعزيز الفضائل المضادة، وتفعيل دور العقل في القيادة والسيطرة على الشهوات. هذه الطرق والآليات مجتمعة تهدف إلى تحقيق التوازن في حياة الإنسان وضمان استقامته الأخلاقية والروحية، مما يؤدي إلى السعادة في الدنيا والفوز بالآخرة.

المطلب الثاني: الفضائل المناقضة للقوى الشهوانية وفق "جامع السعادات"

تُعَدُّ القوة الشهوانية واحدة من القوى الأساسية التي تؤثر في النفس البشرية، وهي القوة التي توجه الإنسان نحو تحقيق الرغبات المادية والمتع الحسية. تتجلى هذه القوة في شتى جوانب الحياة اليومية، بدءاً من الرغبة في الطعام والشراب وصولاً إلى السعي وراء المال والسلطة. لكن الإفراط في إشباع هذه القوة يؤدي إلى ظهور صفات مذمومة كالجشع والبخل، التي يمكن أن تُبعد الإنسان عن الفضائل والأخلاق السامية التي يرسمها الدين الإسلامي^{٤٩}. في كتابه "جامع السعادات"، يقدم ملا مهدي النراقي معالجة شاملة لمفهوم القوة الشهوانية من منظور إسلامي، مستنداً إلى الأصول القرآنية والحديث الشريف. يعتمد النراقي منهجية تربوية متكاملة تهدف إلى تهذيب هذه القوة وتوجيهها نحو الاعتدال، بحيث لا تطغى على العقل والدين، بل تعمل بتوازن معها في تحقيق الفضيلة. يستعرض النراقي الفضائل المناقضة للقوى الشهوانية، مثل العفة والكرم، ويوضح كيفية التمسك بها كسبيل لمواجهة الإفراط في الشهوات^{٥٠}. في هذا البحث، سنتناول منهجية ملا مهدي النراقي في معالجة القوة الشهوانية وفق الأصول القرآنية كما وردت في "جامع السعادات". سنستعرض أهم الصفات المذمومة الناتجة عن هذه القوة، وكيفية التصدي لها من خلال الفضائل التي تناقضها، مع التركيز على الأطر القرآنية التي استخدمها النراقي لتهذيب النفس وتحقيق السمو الروحي.

الفرع الاول : تحديد الفضائل المناقضة للشهوات لتحديد الفضائل المناقضة للشهوات يعد جزءاً مهماً من منهجية تهذيب النفس في الفلسفة الأخلاقية الإسلامية. كل شهوة أو ميل نفسي له فضيلة مقابلة يمكن أن تُعزز لمواجهة هذه الشهوة وضبطها^{٥١}. فيما يلي بعض الفضائل التي تناقض الشهوات المختلفة:

١. العفة مقابل الشهوة الجنسية: هي الفضيلة التي تتحكم في الشهوة الجنسية، وتتمثل في ضبط النفس والالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية في التعامل مع هذه الشهوة. العفة لا تعني القمع الكامل، ولكن توجيه الشهوة ضمن الحدود المشروعة التي وضعها الدين.
٢. القناعة مقابل الجشع والطمع: هي الفضيلة التي تعالج الجشع والطمع، وهي الرضا بما قسمه الله من رزق. القناعة تعزز الاستقرار النفسي وتقلل من التعلق المفرط بالماديات، ما يؤدي إلى حياة أكثر سكوناً ورضاً.
٣. الكرم مقابل البخل: هو الفضيلة المناقضة للبخل، ويتمثل في سخاء النفس والعطاء بدون تردد، مما يُسهم في الحد من حب المال والتمسك المفرط بالامتلاكات. الكرم يعزز الروابط الاجتماعية ويقوي الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين.
٤. الصبر مقابل حب الدنيا والإفراط في الملذات: هو الفضيلة التي تساعد على مقاومة حب الدنيا والاندفاع نحو الملذات الزائلة. الصبر يُعَلِّم الإنسان التحمل والقدرة على التحكم في رغباته وتأجيل الإشباع الفوري مقابل تحقيق أهداف أخلاقية وروحية أكبر^{٥٢}.
٥. التواضع مقابل الكبر والغرور: يعالج شهوة الكبر والغرور. التواضع يُشعر الإنسان بمحدوديته وضعفه أمام الله، مما يمنعه من الانجراف في مشاعر الفخر الزائد والاعتداد بالنفس.
٦. الحياء مقابل الجرأة على المعاصي: هو الفضيلة التي تمنع الإنسان من الإقدام على المعاصي بدافع الشهوة. الحياء يضبط السلوك ويجعله متوافقاً مع القيم الأخلاقية والدينية، فيمنع الانحراف والتجرؤ على تجاوز الحدود.

٧. الزهد مقابل التعلق الزائد بالدنيا: هو الفضيلة التي تناقض التعلق الزائد بالدنيا ورغباتها، حيث يحث على عدم الانغماس في ملذات الحياة الدنيا والتركيز على الجانب الروحي والسعي نحو الآخرة.

٨. الحكمة مقابل التهور والانقياد الأعمى للشهوات: هي الفضيلة التي تضبط التهور والانقياد الأعمى للشهوات. الحكمة تساعد على اتخاذ قرارات متوازنة ومدروسة بعيداً عن التأثيرات العاطفية والشهوات الطارئة.

توجيه الشهوات وضبطها يتطلب تعزيز هذه الفضائل المناقضة، بحيث تصبح جزءاً من سلوك الإنسان اليومي. هذه الفضائل ليست فقط أدوات لضبط النفس، ولكنها أيضاً تمثل الأساس الذي تقوم عليه الحياة الأخلاقية في الإسلام، مما يؤدي إلى تحقيق التوازن الروحي والأخلاقي المطلوب..
الفرع الثاني : تطبيق الفضائل في الحياة اليومية :

تطبيق الفضائل في الحياة اليومية هو جوهر تحقيق التوازن النفسي والروحي وفق القيم الأخلاقية الإسلامية. فيما يلي كيفية تطبيق بعض الفضائل المناقضة للشهوات في الحياة اليومية:

١. العفة عن طريق الالتزام بحدود الشرع في العلاقات الاجتماعية، مثل الالتزام بأداب الحديث والنظر، والتعامل باحترام مع الآخرين. وتوجيه الرغبات الجنسية نحو الزواج الشرعي، حيث يتم إشباع هذه الرغبة بطريقة مشروعة تساهم في بناء الأسرة والمجتمع^{٥٢}.

٢. القناعة عن طريق الاستمتاع بما تمتلكه دون مقارنة نفسك بالآخرين. قد يكون ذلك في الأمور المالية أو الممتلكات الشخصية، مثل الشعور بالامتنان لوجود منزل أو طعام كافٍ والابتعاد عن الإسراف في المشتريات، والالتزام بالميزانية دون اللجوء إلى القروض غير الضرورية.

٣. الكرم: عن طريق تقديم الصدقة بانتظام حتى لو كان المبلغ صغيراً، والمشاركة في الأعمال الخيرية. و تقديم المساعدة للآخرين دون انتظار مقابل، سواء كان ذلك مادياً أو معنوياً، مثل دعم الأصدقاء أو أفراد العائلة.

٤. الصبر: عن طريق التعامل مع التحديات: عند مواجهة الصعوبات أو الأزمات، ممارسة ضبط النفس وعدم الانفعال أو الاستسلام، بل البحث عن حلول بناءة. و تخصيص وقت يومي للتأمل في أحداث اليوم، وممارسة الصبر في مواجهة مواقف صغيرة مثل الانتظار أو الخلافات البسيطة^{٥٤}.

٥. التواضع: عن طريق القدرة على الاعتراف بالأخطاء والاعتذار عنها، وعدم الشعور بالغرور أو التكبر عند تحقيق النجاح. و التعامل مع الجميع باحترام، بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية، وإظهار التقدير للجهود الصغيرة للآخرين^{٥٥}. تطبيق هذه الفضائل في الحياة اليومية يتطلب ممارسات مستمرة وتدريباً ذاتياً. مع مرور الوقت، تصبح هذه الفضائل جزءاً من الشخصية وتساهم في بناء حياة متوازنة، تحقق السعادة الداخلية وتُرسخ القيم الأخلاقية التي تؤدي إلى التوازن بين الحياة الروحية والمادية.

الذاتية

إن المحور الرئيسي لصفات الإنسان النفسية مكنها في قوى النفس الأربع، وقد تطرق النراقي لها جميعاً، ولكن في هذا البحث قد تناولت لقوى واحدة منها وهي القوة الشهوية، وهي القوة التي يطلب بها الإنسان المنفعة لنفسه، من خلال الرغبة في الأمور مثل المأكّل والمشرب والشهوة، دون أن تلاحظ هذه القوة فيما تطلبه الحلال من الحرام أو الطاهر. فكل ما تراه هذه القوة هو الرغبة الجامحة لهذه الأمور، وقد سعى النراقي لبيان جميع الصفات المذمومة التي تتدرج في الإنسان بسبب القوة الشهوية في محاولة لبيان الصفات الحسنة والمعالجة لكل منها على حدة بالشرح والتفسير لها، ثم بين الآيات القرآنية التي قد تناولت كل منها، والروايات والأحاديث التي بينت هذه القوى وكيفية المعالجة للصفات المذمومة منها، مبيناً أن الإنسان في مسلكه لله تعالى يعمل على التهذيب لهذه القوى والمحاولة الدائمة لإخضاعها للعقل حتى لا يقع في إفراط أو تفريط منها، فلا يميل عن الوسطية في أفعاله، حتى لا يترك لها المجال في التحقيق لرغباتها، فكانت نفس الإنسان في ساحة من الحرب والمعارك للمقاومة لها، حيث يجاهد الإنسان نفسه ويصارعها ليخرج منها للحالة الوسطية المقبولة والفضيلة الحسنة، فلا يقع في انحراف أو رذيلة من خلال هذه القوة، ثم تناول البحث الآيات القرآنية التي لم تصرح بالصفات المذمومة بالمتعلقة بالقوة الشهوية في محاولة لشرحها والتوصل لما قد تتعلق به في المعالجة لها من خلال الصفات الحسنة وهي الضد لكل منها، ثم الدمج لها معها^{٥٦}.

التائج

١. لقد تعامل النراقي في كتابه مع القوى الشهوانية باستخدام منهجية واضحة ومحددة، فقد بين ما يتعلق بهذه القوى من رذائل وما هو من الضد منها من الفضائل مبيناً اسمائها المشهورة لها، ثم تعامل مع كل رذيلة تتعلق بها ببيان كيفية المعالجة لها بالإزالة لها من خلال البيان الضد لها من الفضائل، وما جاء فيها من المدح العقلي والنقلي.

٢. لقد تناول أفلاطون القوة الشهوية من الجانب النفسي ولكن ملا النراقي قد استطاع الربط لها بشكل ديني محض وبينها من خلال الآيات القرآنية، ووضح أبعادها وأصدادها للعمل على معالجتها.
 ٣. قد أظهر ملا النراقي ما للقوة الشهوية من التلبيس للإنسان للدخول في عالم البهائم وهذا على سبيل غلبتها على غيرها من القوة الأخرى، فقد تكون مملوكة للشيطان بشكل كلي وهو الخنزيري، ثم وضع المعالجة لهذه القوة بما تتعلق فيها من الرذائل من خلال قوة العقل في السيطرة عليها والقهر لها فتظهر مملكة النفس بأحكامها وآثارها تنظم ما حولها، فهي المسيطرة على الوضع كاملاً ولو كان لواحدة من القوة غلبة عليها لهلكت النفس واختل معاشها.
 ٤. إن العفة ليست مجرد انقياد القوة الشهوية للعاقلة فيما تأمرها به وتنهاها عنه، بل هي أساساً لا يمكن للإنسان الوصول إلى كماله المطلوب بدونها.
 ٥. إن العفة تتطلب انقياد القوة الشهوية للعاقلة، وهذا يعني أن الإنسان يجب أن يتحكم في شهواته ورغباته ويتبع ما يأمر به العقل السليم، ويتجنب ما ينهاه عنه.
 ٦. لابد أن يتحرر الإنسان من عبودية النفس والشهوات والميول النفسية من الأمور الهامة والضرورية، حيث يصبح الإنسان عبداً لهذه السلطات إذا ما خضع لها وأطاعها، وكلما أطاع الإنسان هذه السلطات، كلما زادت سيطرتها عليه وأصبح عبداً خاضعاً له.
 ٧. عدم الشكوى والاستسلام لقضاء الله دون الشكوى إلى المخلوق، ولكن الشكوى أو الجزع أمام الله، لا تتنافى مع مقاصد الصبر.
- التوصيات
- فيما يلي بعض التوصيات المقترحة بناءً على البحث حول التأصيل القرآني لدراسة القوة الشهوانية ومعالجتها في كتاب "جامع السعادات":
١. تعزيز دراسة الأخلاق الإسلامية : يُوصى بتعميق دراسة الأخلاق الإسلامية والاهتمام بتعليمها في المناهج الدراسية، خصوصاً ما يتعلق بمعالجة الرذائل الأخلاقية والقوى النفسية، وذلك بالاستناد إلى الكتاب والسنة والكتب التراثية مثل "جامع السعادات".
 ٢. التدريب على ضبط النفس : يجب تطوير برامج تربوية تُركّز على تدريب الأفراد على ضبط النفس والتحكم في الشهوات والرغبات من خلال التربية الروحية وتعليمهم كيفية التوازن بين العقل والقوى الشهوانية.
 ٣. تشجيع الدراسات المقارنة : يُنصح بإجراء دراسات مقارنة بين المفاهيم الفلسفية الإسلامية والغربية حول النفس والقوى الشهوانية، مثل مقارنة منهجية ملا النراقي مع أفكار أفلاطون وآراء الفلاسفة الغربيين الآخرين.
 ٤. إقامة ورش عمل ودورات تدريبية : تنظم ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تعليم الأفراد كيفية تهذيب النفس والسيطرة على الشهوات باستخدام النصوص القرآنية والروايات النبوية، وتطبيق ما ورد في "جامع السعادات" بشكل عملي.
 ٥. تعزيز فهم العفة : يجب التركيز على مفهوم العفة كقيمة أساسية في حياة المسلم، وتعليم الأفراد كيفية تحقيق العفة من خلال التوازن بين الرغبات والشهوات العقلية والتطبيق العملي لهذا المفهوم في الحياة اليومية.
 ٦. البحث في تطبيقات معاصرة : دراسة كيفية تطبيق مفاهيم "جامع السعادات" في المجتمع المعاصر، خاصة فيما يتعلق بمكافحة الانحرافات السلوكية الناتجة عن الإفراط في اتباع الشهوات.
 ٧. التوعية بالتححرر من العبودية النفسية : ينبغي تعزيز الوعي بأهمية التحرر من العبودية للشهوات والنفس، وذلك من خلال تقديم محتوى تثقيفي وديني يركز على كيفية التحرر من تأثيرات القوى الشهوانية بشكل يُحافظ على الوسطية.
 ٨. تعزيز الصبر والتوكل : يُنصح بالتركيز على تعليم قيمة الصبر والتوكل على الله، وخاصة في مواجهة الشهوات والرغبات النفسية، من خلال تدريس النصوص الدينية التي تحث على ذلك.
- هذه التوصيات تهدف إلى تعزيز الفهم والتطبيق العملي لمفاهيم "جامع السعادات" في معالجة القوى الشهوانية، مع التأكيد على التوازن بين العقل والشهوات للوصول إلى الكمال الأخلاقي

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإمام أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الحديث الثقافية، ٢٠٠٤م
٢. الإمام أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، دار الحديث الثقافية، ٢٠٠٤م

٣. الإمام الشاطبي، مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الفكر، ١٩٩٧م
٤. الإمام الشاطبي، لأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ١٩٨٠م
٥. الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، طهران: مكتبة الصدر
٦. الجرجاني، التعريفات
٧. العين للخليل بن أحمد
٨. اللمعة الإلهية والكلمات الوجيزة، مقدمة الأشتياني
٩. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م
١٠. محمد بن إدريس الشافعي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م
١١. محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، دار المعارف، ٢٠٠١م
١٢. محمد عبد الله دراز، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ١٩٩٤م
١٣. ملا أحمد النراقي، معراج السعادة، دار الحديث الثقافية، ٢٠٠٤م
١٤. محمد أبو زهرة، تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره، دار الفكر العربي، ١٩٩٣م
١٥. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٧م
١٦. حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ١٣٩٣هـ

هوامش البحث

- ^١ سورة الأعراف، الآية: ٣١.
- ^٢ المرجع السابق: محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، ج ٢/ ١٢.
- ^٣ الفيض الكاشاني، ١٤١٦ق.هـ، تفسير الصافي، طهران: مكتبة الصدر، ج ٢/ ١٩٠.
- ^٤ المرجع السابق: محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، ج ٢/ ١٣.
- ^٥ محمد عبد الله دراز، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ١٩٩٤م، ص ١٩٤
- ^٦ الصحاح للجوهري (٦/ ٢٤٦٩)
- ^٧ للجرجاني (ص: ١٧٩)
- ^٨ قاليد العلوم للسيوطي (ص: ١٧٦)
- ^٩ تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٧٤)
- ^{١٠} العين للخليل بن أحمد (٥/ ٢٣٦)
- ^{١١} ((العين)) للخليل بن أحمد (٥/ ٢٣٦)، ((تهذيب اللغة)) للأزهري (٩/ ٢٧٤)، ((الصحاح)) للجوهري (٦/ ٢٤٦٩)، ((التعريفات)) للجرجاني (ص: ١٧٩).
- ^{١٢} ((مقاليد العلوم)) للسيوطي (ص: ١٧٦).
- ^{١٣} ((التحرير والتنوير)) (٩/ ٩٩).
- ^{١٤} ((التعريفات)) للجرجاني (ص: ١٧٩)، ((الكليات)) للكفوي (ص: ٧١٨).
- ^{١٥} الغزالي، ابو حامد، تهافت الفلاسفة، ج ١، ص ٢٥٤.
- ^{١٦} اللمعة الإلهية والكلمات الوجيزة، مقدمة الأشتياني، ص: ٢٢-٢٣.
- ^{١٧} جامع السعادات، ج ١، ص: ١٦.
- ^{١٨} دراز، محمد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق، ص ١٢٤
- ^{١٩} آل عمران: ١٤
- ^{٢٠} إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، دار طيبة، ١٩٩٩م (١٤٢٠هـ)، ص ١٥٥

- ٢١ وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٥
- ٢٢ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦
- ٢٣ عبد القادر عودة ، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٢
- ٢٤ الفجر : ٢٠
- ٢٥ سورة آل عمران ، الآية : ١٤ .
- ٢٦ عبد القادر عودة ، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٢
- ٢٧ محمد بن إدريس الشافعي ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٤
- ٢٨ النساء : ٣٧
- ٢٩ محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، دار المعارف ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٦
- ٣٠ أحمد أمين ، تاريخ التشريع الإسلامي ، دار الهلال ، ١٩٦٤ ، ص ١٣١
- ٣١ الإسراء : ٣٢
- ٣٢ الفلق : ٥
- ٣٣ المرجع السابق : محمد مهدي النراقي ، جامع السعادات ، ج ١٨/٢ .
- ٣٤ سورة النازعات ، الآية : ٤٠ .
- ٣٥ سورة الحديد ، الآية : ٢٠ .
- ٣٦ سورة آل عمران ، الآية : ١٤ .
- ٣٧ المرجع السابق : محمد مهدي النراقي ، جامع السعادات ، ج ١٩/٢ .
- ٣٨ المرجع السابق : محمد مهدي النراقي ، جامع السعادات ، ج ٣٦/٢ .
- ٣٩ ملا أحمد النراقي ، معراج السعادة ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٩٤
- ٤٠ المرجع السابق : محمد مهدي النراقي ، جامع السعادات ، ج ١٩/٢ .
- ٤١ الإمام أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، ١٩٨٢ م ، ص ١٥٣
- ٤٢ الفجر : ٢٠
- ٤٣ الشمس : ٩
- ٤٤ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٤
- ٤٥ الحشر : ٩
- ٤٦ أحمد أمين ، تاريخ التشريع الإسلامي ، دار الهلال ، ١٩٦٤ ، ص ١٣١
- ٤٧ محمد أبو زهرة ، تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره ، تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٧
- ٤٨ الإمام أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٥
- ٤٩ ملا أحمد النراقي ، معراج السعادة ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٨
- ٥٠ محمد أبو زهرة ، تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره ، تاريخ الفقه الإسلامي وتطوره ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٧
- ٥١ الإمام أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٥
- ٥٢ ملا أحمد النراقي ، معراج السعادة ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٨
- ٥٣ الإمام أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، دار الحديث الثقافية ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٥
- ٥٤ الإمام الشاطبي ، لأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، ١٩٨٠ م ، ص ١٦٧
- ٥٥ حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي ، ١٣٩٣ هـ ، ط ١ ، ص ١٢٥
- ٥٦ الإمام الشاطبي ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، دار الفكر ، ١٩٩٧ م ، ص ١٢٥

Sources and References

The Holy Quran

١. Imam Abu Hamid al-Ghazali, Ihya' Ulum al-Din, Dar al-Hadith al-Thaqafiyah, 2004
٢. Imam Abu Hamid al-Ghazali, The Incoherence of the Philosophers, Dar al-Hadith al-Thaqafiyah, 2004
٣. Imam al-Shatibi, The Objectives of Islamic Law, Dar al-Fikr, 1997
٤. Imam al-Shatibi, Islamic Ethics and Its Foundations, Dar al-Qalam, 1980
٥. al-Fayd al-Kashani, Tafsir al-Safi, Tehran: Maktabat al-Sadr
٦. al-Jurjani, al-Ta'rifat
٧. al-Ayn by al-Khalil ibn Ahmad
٨. al-Lum'at al-Ilahiyyah wa al-Kalimat al-Wajizah, Introduction by al-Ashtiani
٩. Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, al-Jami' li Ahkam al-Qurtubi (Tafsir al-Qurtubi), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2006
١٠. Muhammad ibn Idris al-Shafi'i, Ahkam al-Qur'an, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2002
١١. Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Tafsir Al-Tabari (Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an), Dar al-Ma'arif, 2001
١٢. Muhammad Abdullah Daraz, Islamic Ethics and Its Foundations, Dar al-Qalam, 1994
١٣. Mulla Ahmad al-Naraqi, Miraj al-Sa'adah, Dar al-Hadith al-Thaqafiyah, 2004
١٤. Muhammad Abu Zahra, History of Islamic Jurisprudence and Its Development, Dar al-Fikr al-Arabi, 1993
١٥. Wahba al-Zuhayli, Islamic Jurisprudence and Its Evidence, Dar al-Fikr, Damascus, 2007
١٦. Hassan al-Mustafawi, Investigation into the Words of the Holy Qur'an, Center for Publishing the Works of Allama al-Mustafawi, 1393 AH